

المسرح وعلاقته بالواقع الاجتماعي

Theater and its relation to social reality

لغرس سوهيلة

جامعة معسكر (الجزائر)

souhayla1@hotmail.fr

تاريخ النشر: 2021/08/01

تاريخ القبول: 2021/05/09

تاريخ الاستلام: 2019/03/01

ملخص: المسرح هو مكان للترفيه وللأداء والتمثيل على خشبة المسرح، وهو المكان الذي يجسد أو يترجم القصص والنصوص الأدبية أمام المشاهدين التي يحاول من خلالها الكاتب تمرير رسالة إلى المجتمع وذلك باستخدام الكلمات المنطوقة والإيماءات التي تمثل وتجسد الحياة الحقيقية، كالكوميديا أو المأساة وكلاهما تمثيل وانعكاس للمجتمع. فالمسرح يطرح مجموعة من القضايا والمسائل التي تحدث في المجتمع (كالقضايا التاريخية، السياسية، الدين،... الخ. وفي هذا السياق؛ تهدف المقالة إلى الكشف عن العلاقة بين المسرح والمجتمع. وعليه، في الجزء الأول من المقالة قدمنا تعريف للمسرح والعرض المسرحي. أما الجزء الثاني من المقالة تم عرض دور المسرح في الحياة الاجتماعية. وفي الأخير، قدمنا نماذج للعروض المسرحية.

الكلمات المفتاحية: المسرح - المجتمع - العرض المسرحي - العلاقات - القضايا الاجتماعية.

Abstract: Theatre is the recreation of life on a stage, every action performed, words spoken, gestures made are representations of real life, plays, novels, and similar works are personal expressions of the writer who attempts to pass a message to society. Comedy or Tragedy, both are representations of the society and deal with issues that happen in a society (historical, political issues, religion, the list is endless).

in this context ;The article aims to reveal the relationship between theatre and society in the first part of the article we have presented definition of the theatre and Theatrical .

The second parts of article presents the role of theatre in social life. Finally, we have presented Models for theater performances.

Key words: theatre – society- Theatrical Show- relationship- Social issues.

1-مقدمة:

المسرح ظاهرة اجتماعية وحضارية، فللمسرح علاقة بالمجتمع الذي يوجد فيه وكذلك الجمهور الذي يتفاعل مع إنتاجه. ونظرا لوجود علاقة بين المجتمع والمسرح نجد محمد الجوهري يدعوا العلماء والمفكرين -ونخص بالذكر علماء الاجتماع بالاهتمام بدراسة المسرح لأنه يساعدهم على فهم كل من البناء الاجتماعي والتغير الثقافي. وهذه الدعوة قد استجاب لها الباحثين والمفكرين الاجتماعيين وحتى الأنثروبولوجيين بحيث تطرقوا إلى دراسة المسرح من مختلف الجوانب حيث نجد المدخل البنائي الوظيفي الذي يرى أن المسرح له وظائف اجتماعية وثقافية وترفيهية وترويحية، وأنه (المسرح) عبارة عن نسق اجتماعي يتأثر ويؤثر في الأنساق الاجتماعية الأخرى الموجودة في المجتمع كالنسق الثقافي والسياسي والاقتصادي.

أما النظرية التفاعلية الاجتماعية فركزت على دراسة العلاقات بين شخصيات المسرحية وكذلك علاقة تلك الشخصيات بالجمهور المتفرج.

في حين نجد نظرية التمثيل المسرحي تشير "أن الأفراد كلهم ممثلون ولكونهم ممثلون يدخلون إلى الحياة التي هي مسرح كبير من باب ويخرجون من المسرح من الباب الآخر. وأن الأفراد عندما يمثلون على خشبة المسرح يقيمون الآخرون والآخرون هم بدورهم يقيمونهم، علما أن التقييم سواء كان ايجابيا أو سلبيا إنما يعتمد على طبيعة التمثيل الذي نمثله على خشبة المسرح"¹. إضافة إلى ذلك نجد نظريات اجتماعية أخرى اهتمت بدراسة المسرح كظاهرة اجتماعية كنظرية الدور، النظرية الصراعية، نظرية التفاعلية الرمزية، وتندرج كل هذه النظريات في تخصص علم الاجتماع عامة وعلم الاجتماع المسرح خاصة.

ومما تقدم، فالمسرح هو عبارة عن مؤسسة اجتماعية، وعليه فالتساؤلات المطروحة هي كالاتي:
ما علاقة المسرح بالمجتمع؟ وفيما تتمثل أهمية المسرح داخل المجتمع؟

1-تعريف المسرح:

1- إحسان محمد الحسن. النظريات الاجتماعية المتقدمة. عمان. دار وائل للنشر والتوزيع. الطبعة الأولى. 2005. ص: 217.

1-1 لغة: "تشير دائرة المعارف البريطانية أن الكلمة الانجليزية theatre مشتقة من أصل يوناني يعني 'الرؤية'، فإن العرض المسرحي ذاته قد يكون موجها للسمع أو للبصر بل إنه قد يخاطب العقل أحيانا، كما هو الشأن في مسرحية 'هاملت' لشكسبير"².

2-1 اصطلاحا: يمكننا تعريف المسرح من زاويتين وهما: المضمون المادي ومضمون المعنى.

1-2-1 المضمون المادي: "المسرح هو المكان المخصص لعرض المسرحيات أمام جمهور الحاضرين، حيث توجد الأماكن المخصصة لهم أمام خشبة المسرح و هو مكان مزود بالإضاءة والذي يعرض عليه الممثلون الرواية أو العرض أو الاستعراض المقرر"³.

2-2-1 مضمون المعنى: "المسرح هو الفن الذي يستطيع أكثر من أي فن آخر أن يزي الروا⁴ح في حياة الأمة لأنه فن جماعي لا فردي، فللمسرح أطره العامة وإنتاجه، فهناك:

-الكاتب المسرحي: وهو الذي يؤمن بتلك الحقيقة، فهو يهتم بالأنماط الحركية على المسرح.

-الممثل المثقف: هو الذي يكون قادر على تفهم النص المحب لفنه جدا، يضحى فيه بكل شيء آخر فلا يمكن أن تقوم للفن المسرحي قائمة.

-مدير المسرح: هو الشخص الذي يقوم بالإشراف على الجانب المادي من الإخراج المسرحي ويساعد المخرج أثناء التجارب ويكون مسئولاً عن المسرح أثناء التمثيل.

-المخرج: دور المخرج في المسرحية، أن يتمتع بقدر كبير من المعرفة وسعة الاطلاع حتى يستطيع تفهم النص ومن ثم هيمنته على الخطوط الخفية التي يتحرك بها الأبطال، و بعد اختيار المسرحية على المخرج أن يقرأها ليحس بالجو العام.

-مساعد المخرج: هو الفني الذي يعتمد عليه المخرج اعتمادا رئيسيا في معظم الأعمال الإدارية.

-فئات الجمهور: ما يميز الجمهور أنه غير متجانس نظرا لتباينات الاجتماعية والطبقية".

وللمسرح أدواته ومصطلحاته الخاصة به.

2-تعريف العرض المسرحي: "هو قدرة الممثل على معايشة دوره لدرجة التقمص الكامل المولع بالمسرح، وبمشاهدة التمثيليات شخص دائم التردد على المسرح أو حريص على متابعة ما يذاع في التمثيل"⁵.

² أحمد زلط. مدخل إلى العلوم المسرح -دراسة أدبية فنية. الإسكندرية. دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر. الطبعة الأولى 2001. ص: 87.

³ زينب محمد زهري. علم الاجتماع المسرح -تقنياته النظرية والمنهجية والعملية. الجمهورية العربية الليبية. مجلس الثقافة العام. 2008. ص: 159.

⁴ زينب محمد زهري. علم الاجتماع المسرح -تقنياته النظرية والمنهجية والعملية. نفس المرجع. ص: 159-160.

إذن: يعتبر " التمثيل أساس العرض المسرحي يقوم به الممثلون، فهم العناصر البشرية النابضة بالحياة فوق منصة العرض، بحيث يتنافس هؤلاء وأولئك الذكور والإناث في إبراز عرضهم"⁶.

3-أنواع المسرحية: نجد أن هناك أنواع من المسرحيات وهي كالتالي:

1-3 المسرحية العادية: وهي المسرحية التي تمثل أمام الجمهور على خشبة المسرح، ويكون فيها العمل المسرحي موضح بالزخارف والمشاهد والأضواء والموسيقى.

2-3 المسرحية الإذاعية: وهي المسرحية التي تعرض على الإذاعة، بحيث تعتمد على السمع فقط بمعنى لا تكون للأضواء والزخارف أهمية عند عرضها مقارنة مع المسرحيتين العادية والمتلفزة التي تعتمد على الصوت و الصورة معا.

3-3 المسرحية المتلفزة: وهي المسرحية التي تعتمد على المشهد والأضواء والموسيقى بمعنى المسرحية التي تعتمد على الصورة والصوت من أجل إيصال رسالتها إلى الجمهور.

ما يميز هذه المسرحية أنها تطبع على عدة أشرطة وتوزع للعالم كله، كما أنها قابلة للإخراج بلغات متعددة حسب المتفرجين بمعنى تغير اللغة في مقابل بقاء المسرحية كما هي (ثبات الشخصيات والمشهد...).

ولكن بالرغم من وجود اختلاف بين المسرحيات الثلاث إلى أن هناك هدف واحد مشترك بينهم (المسرحيات) وهو محاولة تمرير رسالة أو فكرة معينة.

4-رواد الفن المسرحي: من بين رواد الفن المسرحي نجد: أرسطو، توفيق الحكيم، أحمد شوقي، علي أحمد نجيب سرور، رشاد رشدي، نعمان عاشور، فولتير، موليير، شكسبير، رافيد بلا سكوا، راسين، كلود يل، جون ملنجتون، توماس وولف، ... وآخرون.

" أ-أرسطو: هو من مؤسسي المسرح أو الدراما، وهو من قسم الدراما إلى مأساة وكوميديا أو ملهة، وأنه وضع الأسس للمأساة.

ب-توفيق الحكيم: له عدة مسرحيات نذكر منها: "أوبرا كوفيك"، "مسرحية العريس".

ج-نجيب سرور: ومن مؤلفاته نحد "شباب الفلاحين"، "قتل السواني من فوق ظهر الهميني".

د-نعمان عاشور: وأشهر مسرحياته هي "مسرحية بابور الطحين" و"مسرحية عطوة أفندي"

و"مسرحية المغناطيس" و"مسرحية جنس الحريم".

هـ-وليم شكسبير: من أشهر مسرحياته نجد: "مسرحية روميو وجوليت"، "مسرحية تاجر البندقية"، "مسرحية قصة الشتاء".

⁵ زينب محمد زهري. علم الاجتماع المسرح -تقنياته النظرية والمنهجية والعملية. نفس المرجع. ص: 161.

⁶ أحمد زلط. مدخل إلى العلوم المسرح -دراسة أدبية فنية. نفس المرجع. ص: 163.

و-أوجست مانويل: من مسرحياته الاجتماعية نجد "مسرحية العمال"⁷. هؤلاء الكتاب عالجوا قضايا اجتماعية وسياسية وثقافية من خلال عرضهم المسرحي.

5-علاقة المسرح بالمجتمع: يعتبر المسرح مؤسسة اجتماعية تعكس قضايا المجتمع والظروف التي يعيشها والتحولت التي يشهدها، ومن أبرز القضايا التي عالجها المسرح خلال فترة الستينات نجد مثلاً أن المجتمع المصري "عالج قضية التحول من مجتمع يتركب من طبقات ثلاث: الأرستقراطية (الطبقة الحاكمة، كبار الملاك، ...) والطبقة الوسطى ثم الطبقة الدنيا (العمال، الأجراء...)، وقد أوحى هذه التحولات الاجتماعية والفكرية والسياسية إلى الكتاب والمسرحيين بموضوعات مسرحياتهم فكانت هذه الموضوعات تعبر عن جوانب من تلك التحولات، كالإصلاح الزراعي والتغير الواعي في القرية على اختلاف الكتاب ودرجات اتجاههم الفكري والعقائدي ومنها "مسرحية الصفقة" لتوفيق الحكيم، "مسرحية المحروسة" لسعد الدين وهبه"⁸.

ونجد أيضاً مسرحيات تناولت "وضع المرأة في المجتمع المعاصر وما نالته من حقوق اجتماعية وسياسية واقتصادية نذكر على سبيل المثال "مسرحية جنس الحريم" لنعمان عاشور.

وكذلك مسرحيات ذات طابع تاريخي أي ما يعرف "المسرح بين التاريخ والمجتمع" الذي ربط فيه الكاتب بين الفترة التاريخية ومجتمعاتنا المعاصرة فمثلاً الكاتب "محمود تيمور" كانت أغلب كتاباته المسرحية تأخذ طابع الروايات التاريخية حيث في فترة الستينات اشتهر الكتاب العرب في سرد الروايات التاريخية وما تجسده من بطولات عربية آنذاك"⁹.

إذن: تعتبر المسرحية مرآة المجتمع بمعنى المسرحية هي قصة حقيقة تعكس الواقع الاجتماعي وما يشهده من تغيرات وتحولات في مختلف الميادين السياسية منها، الاجتماعية، الاقتصادية، الثقافية والفكرية.

6-دور ووظيفة المسرح في الحياة الاجتماعية: تتجلى أهمية المسرح من خلال وظائفه المتنوعة والمختلفة الجوانب الاجتماعية منها والسياسية، الاقتصادية، الترفيهية، التربوية والتعليمية.

1-6 الوظيفة الاجتماعية: يعكس العرض المسرحي الواقع الاجتماعي للمجتمع، بحيث يطرح مشاكله وتطوراته والتغيرات التي تطرأ عليه وذلك من خلال المسرحيات التي تتناول قضايا اجتماعية كوضع المرأة

⁷ زينب مُجد زهري. علم الاجتماع المسرح -تقنياته النظرية والمنهجية والعملية. نفس المرجع. ص: 267-270.

⁸ زينب مُجد زهري. علم الاجتماع المسرح -تقنياته النظرية والمنهجية والعملية. نفس المرجع. ص: 216.

⁹ زينب مُجد زهري. علم الاجتماع المسرح -تقنياته النظرية والمنهجية والعملية. نفس المرجع. ص: 216-217.

داخل المجتمع، تمجيد الحرية، ظاهرة الفساد، الظلم، الاستغلال، اليأس، الفقر... وغيرها من المظاهر والمشاكل الاجتماعية التي غالباً ما تحاول المسرحية إيجاد حل لها (المشاكل).

يرى عبد الله هويدي "أن أصدق شيء في المسرحية الاجتماعية هو ما يكون ناتجاً عن تأثر نفسي يتولد من المعاشرة والانغماس في عباب الحياة الصادق وملامسات البيئة التي يعيش فيها"¹⁰.

ومن المسرحيات الاجتماعية الوطنية نجد المسرحية الليبية للكاتب محمد السكوني المعنونة ب' لا يصح إلا الصحيح'، و"التي تصور حالة الفوران الشعبي ضد الاحتلال، وقيام الشعب الواعي بدوره في محاربة المحتلين وتبرز بعض الشخصيات الوطنية التي تعمل في صمت لتحرير البلاد، وبعث الشعور الوطني، كما تبرز في المسرحية بعض رموز العمالة التي تلاحق الوطنيين حتى من الأقارب لكن الخير في هذه المسرحية ينتصر على الشر وتفسد النوايا الوطنية المخلصة ومحاولات العملاء المستفيدين من الوجود الأجنبي"¹¹.

2-6 الوظيفة السياسية: لقد عالج المسرح ظواهر وقضايا سياسية كالاستعمار، السلطة، الحكم الاستبدادي،... وغيرها من القضايا التي تصور السياسة الداخلية والسياسة الخارجية داخل المجتمعات عامة والمجتمعات العربية خاصة هذه الأخيرة التي عانت من استغلال وظلم وقهر الاستعمار لها كالمجتمع الفلسطيني، المجتمع الجزائري، المجتمع الليبي، المجتمع التونسي،...، وأمام هذا الوضع السيئ ساهمت المسرحيات في توعية الشعب سياسياً هذا من جهة ومن جهة أخرى تصوير أحداث جرت خلال الثورات والاتفاقيات العربية مع المستعمر الفرنسي والبريطاني والأمريكي،...

-وكذلك عمل المسرح على سرد الأحداث التاريخية السياسية وذلك من أجل تذكير أفراد المجتمع بالظلم الذي عان منه أبائهم وأجدادهم من أجل استرجاع الحرية والسيادة الوطنية.

ونضرب مثال على ذلك مسرحية 'البلاد طلبت أهلها' تروي هذه المسرحية مسيرة الشعب الفلسطيني النضالية في مقاومته للمحتلين والمغتصبين لوطنه وهويته، وتجسد بإبداع الانتفاضة الشعبية المباركة التي هزت الضمير العالمي"¹².

بمعنى مختصر، ساهمت المسرحيات بنشر التوعية الثورية وكذلك عرض المعاناة التي مرت بها الشعوب - ونخص بالذكر الشعوب العربية لأننا نركز على المسرح العربي- من طرف المستعمرين كالشعب الجزائري، الشعب الليبي، الشعب المغربي،... وغيرها من الشعوب العربية والغير العربية.

¹⁰ زينب مجّد زهري. علم الاجتماع المسرح -تقنياته النظرية والمنهجية والعملية. نفس المرجع. ص: 257.

¹¹ زينب مجّد زهري. علم الاجتماع المسرح -تقنياته النظرية والمنهجية والعملية. نفس المرجع. ص: 257.

¹² زينب مجّد زهري. علم الاجتماع المسرح -تقنياته النظرية والمنهجية والعملية. نفس المرجع. ص: 260.

3-6 الوظيفة الاقتصادية: يعتبر المسرح وسيلة تجارية، "بحيث أصبح المسرح مصدرا من مصادر الدخل الأساسية التي تعتمد عليها المؤسسات الاجتماعية والثقافية العربية منها والأجنبية كتوفير بعض المال يساعدها على تنفيذ برامجها الإصلاحية والثقافية"¹³.

-ونجد أيضا "أن المسرح قد أصبح صناعة أي يعتبر شركة إنتاج للعمليات المسرحية في بعض المجتمعات وخصوصا الغربية مثل ألمانيا وبريطانيا"¹⁴.

4-6 الوظيفة التربوية والتعليمية: لقد أشار عدد من الباحثين والمهتمين بهذا المجال على أهمية المسرح في مساهمته في عملية التنشئة الاجتماعية، بحيث يكتسب الأفراد من خلاله (المسرح) مبادئ وقيم وأخلاق مجتمعيهم.

إضافة إلى ذلك نجد أن العروض المسرحية "تساهم في تكوين شخصية الطفل وتربيتها ويتجلى ذلك في: -

إيقاظ الطفل وتحسيسه بالمحيط الذي يعيش ضمنه.

-توظيف الخيال للابتكار.

-فتح آفاقه على الواقع وعلى القضايا المعاصرة... الخ"¹⁵.

5-6 الوظيفة الثقافية: تندرج المسرحيات ضمن الفنون الثقافية وبالتالي فهي تسعى دوما لإبراز ثقافة المجتمع في مراحلها المختلفة و بالتالي فهي تعتبر (المسرحيات) وسيلة من وسائل التعبير عن الهوية الثقافية.

-يساهم المسرح في الحفاظ على ثقافة المجتمع وحمايتها من الاندثار والتلاشي.

-يعمل المسرح على نشر ثقافة المجتمع من عادات وتقاليد وقيم ومعايير والتعريف بها (الثقافة) للمجتمعات الأخرى الأوروبية منها والعربية.

6-6 الوظيفة النفسية: يعتبر المسرح وسيلة من وسائل الترفيه والترويح على النفس وبالتالي فهو وسيلة لتخطي المشاكل والعراقيل التي نصادفها في هذه الحياة، سواء عن طريق طرح الحلول أو عن طريق بث الأمل في النفوس.

-كما يعمل المسرح أيضا على مساعدة الفرد للتخلص من الأمراض النفسية كالخجل، اليأس، الكآبة، الخوف، الانطواء... الخ.

-بث الفرح والسرور في نفوس الأفراد وذلك من خلال المسرحيات ذات الطابع الفكاهي.

13 زينب محمد زهري. علم الاجتماع المسرح -تقنياته النظرية والمنهجية والعملية. نفس المرجع. ص:262.

14 زينب محمد زهري. علم الاجتماع المسرح -تقنياته النظرية والمنهجية والعملية. نفس المرجع. ص:262.

15 زينب محمد زهري. علم الاجتماع المسرح -تقنياته النظرية والمنهجية والعملية. نفس المرجع. ص:263.

إن مشاهدة العروض المسرحية تؤدي بالفرد في نهاية المطاف للتخلص من الغرائز والمكبوتات التي يكون يعاني منها كالنزعة العدوانية، العنف، الحزن.

7- نماذج لعروض مسرحية ذات الطابع الاجتماعي: هناك العديد من المسرحيات التي عالجت الواقع الاجتماعي ومن هذه المسرحيات نذكر ما يلي:

1-7 مسرحية 'جنس الحريم' لنعمان عاشور والذي "يعالج فيها مشكلة تعدد الزوجات من زاوية تتماشى مع منطق المرحلة التي كانت سائدة، حيث لا يحمل الرجال مسؤولية هذه المشكلة بقدر ما يحملها النساء، كما حاول أن يفسر انتشار الطلاق وتعدد الزوجات في الطبقة الوسطى دون الطبقة الشعبية، بحجة أنها تعيش في رخاء"¹⁶.

فشخصية "عبد العال الضبعي" الذي ينتمي إلى الطبقة الإقطاعية والتي تعطي الأولوية لما هو مادي 'المال'، فالزواج بالنسبة له 'عبد العال' ما هو إلا معاملة من معاملات الحياة الاجتماعية وأن النساء في نظره وجدن من أجل المتعة والخدمة، وهذا ما يعني انعدام العلاقات الإنسانية والاجتماعية عند هذه الطبقة. ومن عادات هذه الطبقة نجد أن الزوجة الثانية لعبد العال تفتخر كونها الزوجة الثانية لرجل إقطاعي ولهذا نجد في مثل هذا المجتمع الاستغلالية وتفكك وضعف العلاقات الاجتماعية.

كما نجد المسرحية تعالج اختلاف و صراع بين جيلين: الجيل القديم والجيل الجديد وهذا الأخير يتضمن الشخصيات التالية: نوال وعادل، أما الجيل القديم ممثلاً في عبد العال، نادية، هدية، حميدة و راجاوات، سي سلامة.

أما نهاية المسرحية فتمثلت في نهاية الطبقة الإقطاعية وذلك عندما قرر عبد العال قطع كل صلة بمن يدور حوله وقراره دخول المستشفى.

وسيتم إبراز أهم الحوارات التي تناولتها المسرحية وهي:

"عادل: ماما... أنا حاقول له بصراحة علشان يفهم الحقيقة.

نادية: اوعى يا عادل... أهى دي تبقى أكبر غلطة في حاقه... عاوزه يعاملنا زي التانيين ؟ وتفكر أنه حيصدقك؟ ...

عادل: من واجب الدكاترة انهم يقولوله ...

نادية: مالناش احنا دعوة... أنت لو قتلته على حالته... حيثهمنى ويطهمك .

اننا عايزينه يموت علشان نورثه... ما هو دا الوهم اللي راكبه ...

¹⁶ إبراهيم عبد السلام سهى. الواقعية في المسرح المعاصر. القاهرة. مصر العربية للنشر والتوزيع. الطبعة الأولى. 2009.

عادل: واحنا محتاجين ثروته . و انتي فقيرة .

نادية: أنا مش فقيرة... لكن أبوك لغاية النهارده فاهم اني قبلت اجوزه . يوم ما اتجوزته... علشان فلوسه ...

عادل: عاوزه تفهميني انك اتجوزتيه عن حب؟ .

نادية: الحب والكلام اللي ماشي دلوقت ما كانش على أيامنا... كانت التقاليد في العيلة اننا نتجوز بعض... ما

فيش واحد ولا واحدة ياخذ من برة العيلة... خالتك عزيزة تجوزت ابن عمي... وخالتك إمهال تجوزت ابن خالها.

عادل: وانتي مالقيتيش قريب تتجوزيه .

نادية: ... وانا اللي كنت على وش الجواز... صدروني لأول عريس اتقدم... وقبلوه... طلع أبوك ...

نادية: يا نوال اعذرهم... دي عيشة طويلة عريضة بتقعد لآخر العمر ...

نوال: هي عيشتهم لوحدهم؟ تبقى باختيارهم؟ يا يستمروا فيها يا يقطعوها على كيفهم؟ كل حاجة على

كيف الرجالة ياخدوها . لب ويرموها قشر ...

نادية: وانتي حد طلب ايدك؟

نوال: مش حا استنى لما حد يطلب ايدي... هو انا ماليش ايد أطول من ايد أي رجل ...

نادية: يا نوال دلوقت أنا اطمنت عليك ...

نوال: (محتجة)... لا... دا انتوا ناس غير معقولين... كللكوا غير معقولين ...

بنصرخ ونقول حرية المرأة... فين دول هما الستات اللي بيتكلموا على المساواة... جنس الحريم... كلهم جنس

حريم... زي ما بيقول.

عادل: ...بس أنا كمان حر في مصيري ومستقبلي... ماحدث يجبرني اني نعيش معاها بعد كده

أنا كمان عاوز الواحدة اللي تفهمني ونفهمها... واحبها وتحبني... واقدرها وتقدرني.

عبد العال: عاوزيني أموت... نفسهم اني أموت... ما أنا عارف مافيش إلا اتنين في الدنيا دي كلها عاوزني

عاوزيني أعيش... وأديني

أنا بسمعهم بوذاني بيقسموا في لحي وعضبي... دا مش وقت النوم يا سلامة.

ويقول أيضا: لا أطمنا... المرة دي داخلها مش خارج منها... اتجوزوا على كيفكم... واطلقوا على كيفكم ... أنا

ما عدش لي عيشة معاكم ...

...مش زمني ولا أيامي... اتفضلوا كا واحد في سكتة...¹⁷.

2-7 مسرحية 'برلمان النساء' لأرستوفانيس ترجمة لطفي عبد الوهاب وتتضمن هذه المسرحية فكرة

"التغيير من حالة الظلام الاجتماعي إلى الإضاءة الاجتماعية، بمعنى أن مرحلة التغيير الاجتماعي لا تتم إلا

¹⁷ إبراهيم عبد السلام سهى. الواقعية في المسرح المعاصر. نفس المرجع: 183-194.

بالجماعة، أو بفتة هي طليعة المجتمع نفسه من أصحاب المصلحة الأكيدة في التغيير وأنه يتم في هبة واحدة¹⁸.

تتمحور فكرة التغيير الاجتماعي بخروج النساء في الصباح الباكر (مطلع الصباح) على غرار عاداتهن وبدون علم أزواجهن من أجل خوضهن لمعركة البرلمان الفاصلة لانتزاع قرار إبدال الرجال بالنساء في مقاعد الحكم وبشكل برلماني، وهذه المعركة تتطلب منهن تضافر جهودهن من أجل الوصول إلى هدفهن النبيل. ولكن خروج المرأة في الصباح الباكر يولد لديها ما يسمى بالخوف والتوتر ويتضح ذلك عند خروج "براكساجوره"¹⁹ في مطلع الصباح من بيتها وفي أثناء نوم زوجها، لتنبه النسوة اللاتي يشاركنها في مؤامرة الانقلاب البرلماني ويتضح ذلك من محادثتها للمصباح في يدها: إيه يا قنديلي المنير.

صانع الفخار من الطين... شكلك... وأستكملك"²⁰.

تصور هذه المسرحية التغيير الاجتماعي لأوضاع النساء داخل المجتمع بمعنى خروجهن من السلطة الذكورية التي تتسم بالقهر والسيطرة التامة وانعدام الحرية ودخولهن في مرحلة جديدة يحققن فيها مرادهن وهدفهن في هذه الحياة وبالتالي إثبات الذات كحصولهن على الحرية وخروجهن للعمل والالتحاق بالمناصب السياسية.

مما تقدم يتضح لنا، أن هذه المسرحيات نابعة من المجتمع، بحيث تعبر المسرحية عن الفترة الزمنية للظاهرة وعن ظروف وحالة المجتمع التي انبثقت منه، وكذلك تصور لنا خصوصية وثقافة المجتمع.

خاتمة:

يأخذ العرض المسرحي محتواه من الواقع وينشأ بالضرورة عن الحياة المادية والروحية للناس فهو بذلك انعكاس للواقع والتعبير عن فعاليته ونشاطاته، وهذا ما يعني أن المسرح لم يعد يهتم بما هو مثالي و فقط وكذلك لم يعد يهتم بتصوير الأبطال والعظماء كما كان سابقا، بل أصبح اليوم يهتم بواقع الإنسان والمشاكل التي يتعرض لها في حياته الاجتماعية، وهذا ما يؤدي بنا للقول أن المسرح يرتبط ارتباطا وثيقا بالواقع الاجتماعي.

¹⁸ أبو الحسن سلام. فنون العرض المسرحي ومناهج البحث. الإسكندرية. جمهورية مصر العربية. دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر. 2003. ص: 95.

¹⁹ الفتاة التي تقود المظاهرات.

²⁰ أبو الحسن سلام. فنون العرض المسرحي ومناهج البحث. نفس المرجع. ص: 98.

قائمة المراجع:

- 1- أبو الحسن سلام. فنون العرض المسرحي ومناهج البحث. الإسكندرية. جمهورية مصر العربية. دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر. 2003.
- 2- أحمد زلط. مدخل إلى العلوم المسرح -دراسة أدبية فنية. الإسكندرية. دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر. الطبعة الأولى. 2001.
- 3- إحسان محمد الحسن. النظريات الاجتماعية المتقدمة. عمان. دار وائل للنشر والتوزيع. الطبعة الأولى. 2005.
- 4- إبراهيم عبد السلام سبي. الواقعية في المسرح المعاصر. القاهرة. مصر العربية للنشر والتوزيع. الطبعة الأولى.. 2009.
- 5- زينب محمد زهري. علم الاجتماع المسرح -تقنياته النظرية والمنهجية والعملية. الجمهورية العربية الليبية. مجلس الثقافة العام. 2008.